



ذكرناها لاستفعل في قوله : { وإياك نستعين } . .

. % )

وقال أبو رجاء الخراساني : معناه فليدعوا لي ، وقال الأخفش : فليدعونا الإجابة ، وقال مجاهد أيضاً ، والربيع : فليطيعوا ، وقيل : الإستجابة هنا التلبية ، وهو : لبيك اللهم لبيك ، واللام لام الأمر ، وهي ساكنة ، ولا نعلم أحداً قرأها بالكسر . .

{ وليؤمنوا بي } معطوف على : فليجيئوا لي ، ومعناه الأمر بالإيمان بالله ، وحمله على الأمر بإنشاء الإيمان فيه بـعُدْ لأن صدر الآية يقتضى أنهم مؤمنون ، فلذلك يؤول على الديمومة ، أو على إخلاص الدين ، والدعوة ، والعمل ، أو في الثواب على الاستجابة لي بالطاعة أو بالإيمان وتوابعه ، أو بالإيمان في : أني أجيب دعاءهم ، خمسة أقوال آخرها لأبي رجاء الخراساني . .

{ لَعَلَّاهُمْ يَرْشُدُونَ } قراءة الجمهور بفتح الياء وضم الشين ، وقرأ قوم : يرشدون مبنياً للمفعول ، وروي عن أبي حيوه ، وإبراهيم بن أبي عبلة : يرشدون بفتح الياء وكسر الشين ، وذلك باختلاف عنهما ، وقرء أيضاً يرشدون بفتحهما ، والمعنى : أنهم إذا استجابوا لله وآمنوا به كانوا على رجاء من حصول الرشد لهم ، وهو الاهتداء لمصالح دينهم ودنياهم ، وختم الآية بـرجاء الرشد من أحسن الأشياء لأنه تعالى لما أمرهم بالاستجابة له ، وبالإيمان ، نبه على أن هذا التكليف ليس القصد منه إلاّ وصولك بامثاله إلى رشادك في نفسك ، لا يصل إليه تعالى منه شيء من منافعه ، وإنما ذلك مختص بك . .

ولما كان الإيمان شبه بالطريق المسلوكة في القرآن ، ناسب ذكر الرشاد وهو : الهداية ، كما قال تعالى : { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } { وَارْزُقْنَاكَ لَتَهْدِي إِلَيْنَا صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } { وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } . .

{ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَيْنَا رِسَائِكُمْ } سبب نزول هذه الآية ما رواه البخاري ، عن اليراء : لما نزل صوم رمضان كله ، وكان رجال يخونون أنفسهم ، فنزلت ، وقيل : كان الرجل إذا أمسى حل له الأكل والشرب والجماع إلى أن يصلي العشاء الآخرة ، أو يرقد ، فإذا صلاها أو رقد ولم يفطر حرم عليه ما حل